الفكر العنصرى الاستعمارى وراء "اسرائيليون يردون"

الدكتور نبيل علي شعث

الاعلام الاسرائيلي الموجه الى العرب وهو ما يعرف بالحرب النفسية سلاح قديم استخدمته الصهيونية وكانت وسيلته الاساسية منذ ١٩٤٨ هي اذاعة اسرائيل . وقد جرب العدو استخدام الاعلام المكتوب دون نجاح يذكر في السابق ولكنه بعد حرب ١٩٦٧ قرر اجراء محاولات جديدة فانشأ اجهزة وواجهات جديدة تكتب منشورات أنيقة وبدفع اعلانات امريكا التجارية موجهة اساسا نحو المثقفين او انصاف المثقفين داخل البلاد العربية وخارجها . والواجهتان الاساسيتان لاجهزة مخابرات العدو واعلامه الموجهة نحو العرب هما ما يسمى بجمعية احلال السلام في الارض المقدسة التي اصدرت عدة كتيبات أنيقة مثل « جاران عليهما اتخاذ قرار » و« أربعة حلول للمشكلة الفلسطينية » وجمعية «طلاب اسرائيليين لشؤون الشرق الاوسط» التي تتولى اصدار نشرة مستمرة وان كانت غير دورية اسمها « اسرائيليون يردون » ترسل للبلاد العربية عن طريق ايطاليا وبلاد أوروبية أخرى باللغتين العربية والانجليزية .

وسوف نحاول فيما يلي ان نحلل باختصار الفكر الاعلامي وراء عشرين نشرة من نشرات « اسرائيليون يردون » صدرت في الفترة بين سبتمبر ١٩٦٩ ويونيو ١٩٧٠ ، ووصلت الى بيروت باللغتين العربية والانجليزية، وسنحاول قدر الامكان في هذا التحليل استخدام الجمل الاصلية بحذافيرها مع الاشارة الى العدد الذي اخذت منه .

والتركيز في النشرة كما يوحي به اسمها هو الرد على العرب فيما يقولونه وينشرونه والتصدي لبياناتهم واعلامهم . ولا تهدف هذه المقالة الى الرد على الرد الاسرائيلي ولا الى الاستجابة للدعوة المتكررة من هذه النشرة ، الى فتح حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين . ولكن الى تفهم التفكير العنصري الاسرائيلي ومخططاته والى تحليل أبعاد الحملة الاعلامية الاسرائيلية ، فليس هناك داخل التنظيمات الصهيونية والاجهزة الاسرائيلية فكر مستقل تجاه العرب ونشرة «اسرائيليون يردون» تصدر عن هذه الاجهزة التي ينسق بينها الان الوزير اسرائيل جاليلي .

الفكر الصهيوني وراء هذه النشرة هو ذاته الذي يسير «نيو أوتلوك» و« نيو ميدل ايست» وغيرها من المجلات الدورية والنشرات غير الدورية التي تدعي الاعتدال نحو العرب والتفهم لقضية الفلسطينيين وحقوقهم كما تدعي اليسارية والاشتراكية، وهو نفسه وراء تكوين لجان فلسطين — اسرائيل في اوروبا ، التي قام بتنظيمها « موني القايم » في فرنسا بمساعدة الصحفية الفرنسية الصهيونية كلارا هالتر ..